

مئات القطع الأثرية النادرة ستظل قابعة تحت الماء

## الاسكندرية تتحول الى متحف "غارق" لبقايا قصري كليوباترا ومارك انطوني

□ الإسكندرية -  
جيهان محبوب عبدالله

تستعد الإسكندرية لتكون أكبر مركز دولي لسياحة الغوص لمشاهدة الآثار في العالم. وجاء هذا في أعقاب الاكتشافات الأثرية المذهلة على طول شواطئ المدينة. بدءاً من أبوقير شرقاً إلى العجمي غرباً وذلك بطول خمسين كيلومتراً على شاطئ البحر المتوسط.

كانت الإسكندرية أعظم مدن العالم في الحقبة الإغريقية الرومانية، واثار تدهورها بدءاً من القرن السادس الميلادي تسببت في عدة لم تتم الإجابة عنها إلا أخيراً من خلال الاكتشافات الأثرية في قاع البحر. وكان الاهتمام بالآثار الغارقة في المدينة يبدأ بحثاً عن أسطول نابليون الجاثم في خليج أبوقير، وهو غرق في أفناء المعركة الحربية التي نشبت بين الأسطول الفرنسي الراسي في شاطئ أبو قير سنة 1798 بعد أن نزل نابليون وجنوده على شاطئ الإسكندرية والأسطول الإنكليزي بقيادة نيلسون، وانتهت هذه المعركة بهزيمة أسطول نابليون وغرقه.

وكان المجلس الأعلى المصري للآثار والمعهد الفرنسي للآثار البحرية اشتركا في مشروع مسحي لأسطول نابليون في خليج أبوقير استمر من العام 1983 إلى العام 1987. وهذا المسح تم بواسطة المدمرة الفرنسية (سان لويس) ونجح عنه وضع خريطة كونترية للآثار الغارقة في الخليج. ثم عمل فريق غطس مصري فرنسي على تحديد السفن الغارقة وعددها أربع هي: أوريبت وجاريس وارتيس وسوربون.

وتم تحديد عدد القطع الغارقة بدقة، وجرى انتشال بعضها ومنها مدافع يتراوح وزنها بين طن وثلاثة أطنان، ومتعلقات جنود وبنادق ومسدسات ونياشين. وأقيم معمل ترميم خاص لهذه القطع في الإسكندرية، وبعضها معرض في معرض موقت في قلعة قايتباي. وخلال العمل تم الكشف عن السفينة باثريوت، وهي سفينة تجسس أرسلتها فرنسا للبحث عن انسب موقع لإسزال القوات الفرنسية، غير أنها اصطدمت ببعض الصخور وغرقت. وكان لهذا الحادث اثره السلبى ما أدى على إخفاء أسطول نابليون عن وصوله إلى شواطئ مصر. وعلى ظهر باثريوت كتب أحد الجنود رسالة إلى خطيبته في فرنسا

وضعها في زجاجة والقاما في البحر محمداً فيها مرساة السفينة بالضبط. ووصلت الرسالة بطريقة خريطة تايمر التي عملها لميناء الإسكندرية سنة 1841، وهي تشير إلى مكانين قرب قلعة قايتباي وكتب عليها «آثار تحت الماء» وبعد قرن وربع القرن من تاريخ هذه الخريطة أمكن انتشال تماثيل إيزيس من أحد المعادين.

ومنذ العام 1992 يقوم المعهد الأوروبي للآثار الغارقة بالاشتراك مع إدارة الآثار في المجلس الأعلى المصري للآثار بأعمال مسح طوبوغرافي وخصائص أثرية على طول شواطئ الإسكندرية للكشف عن المدينة الغارقة. واستطاع الفريقان رسم خريطة للجزء الشرقي من المنامة تتفق في ألق تفاصيلها مع شواهد عيان زار الإسكندرية سنة 20 قبل الميلاد وهو الجغرافي الإغريقي استرابون.

كان من ضمن ما رصدته الغواصون المئات من القطع التي تشمل التماثيل والمنحوتات

أجزاء كبيرة من المدينة في البحر المتوسط جاءت الإشارة الأولى إلى وجود آثار للإسكندرية القديمة في خريطة تايمر التي عملها لميناء الإسكندرية سنة 1841، وهي تشير إلى مكانين قرب قلعة قايتباي وكتب عليها «آثار تحت الماء» وبعد قرن وربع القرن من تاريخ هذه الخريطة أمكن انتشال تماثيل إيزيس من أحد المعادين.

ويأتى من الضرورى بعد ذلك رؤية قاع البحر بالعين المجردة لتحديد مواقع القطع الأثرية ولأخذ الأبحاث تتوالى كما يذكر إبراهيم درويش مدير عام الآثار الغارقة في المجلس الأعلى المصري للآثار. ويقول أن هذا أدى إلى ابتكار نظام لتحديد المواقع والأبنية القديمة المغفورة التي كانت تغطيها طبقة من الرمال الأبيض والتكسبات. بينما احتفظت المنطقة الداخلية من المواضع القديمة بطبيعتها الأصلي.

مع وجود أعداد كبيرة متناثرة من الجرار (الأمفورا) منها السليم



هي عبارة عن خاتمين من الذهب يرجعان إلى القرن الأول الميلادي. وإزاء هذه التناجح المبهر، قررت اليونيسكو تبني مشروع لإقامة أكبر متحف للآثار الغارقة في العالم في الإسكندرية، حيث يجري حالياً استكمال أعمال التنقيب عن الإسكندرية للغارقة، وترميم الآثار المكتشفة في موقعها الأصلي، ليستطيع الزائر رؤيتها إما بالغوص تحت الماء أو بانبوب زجاجي يمررون فيه ليشاهدوا المدينة ومعالمها، أو بغواصات تسمح لراكبيها برؤية تلك الآثار. وفي هذا الإطار تم انتشال 100 قطعة خرسانية من أمام شاطئ قلعة قايتباي وقد كانت وضعت في أواخر الثمانينات لحماية ساحل القلعة من ارتفاع موج البحر، ويهدف انتشالها إلى الكشف عن القطع الأثرية الغارقة أمام القلعة وحولها. ويأمل الأثريون بالكشف عن أجزاء من فنار الإسكندرية الشهير الذي شيدت القلعة في موقعه وبعد إحدى عجائب الدنيا السبع.

أمدت أعمال الكشف أيضاً إلى شاطئ صاحبة أبوقير منذ العام 1999، وادت جهود الغواصين إلى الكشف عن مدينة مينوتيس التي كان الأمير عمر طوسون أول من اكتشفها العام 1934. وأجرت البعثة المصرية بالاشتراك مع بعثة المعهد الأوروبي للآثار الغارقة أول مسح أثري شامل لها. وبعد عامين من العمل أزيلت طبقة من الرمال عن مساحة مقدارها 500 متر تحوي اطلاقاً في محور

للغواصين، وهناك أجزاء مكسورة والأسطح المغشورة بالنظر. ثم تتبّع هذه القطع مع بعضها، وهو ما أدى إلى اكتشاف قطع كانت تغطيها الرمال والطين لم تلاحظ في أعمال المسح الأولى. وفي موسم 1991 عمل فريق يتكون من 12 أثرياً أوروبياً و8 أثريين مصريين، تعاونهم السفينة أوشتيانكس كقاعدة للغطس، إلى جانب سفينتين صغيرتين إضافيتين على تنفيذ أعمال مسح وتسجيل المناطق والأساسات الخاصة بالميناء القديم. واستمر العمل خلال موسم 1997، حيث تم تحديد مواقع العديد من الآثار، كانت تغطيها طبقة من الرمال الأبيض والتكسبات. بينما احتفظت المنطقة الداخلية من المواضع القديمة بطبيعتها الأصلي.

والمحطم. وربما يرجع ذلك إلى اختلاف المستويات بين الأرض المغفورة وقاع البحر في الموانئ القديمة والتغيرات داخل الميناء. ولذا اتبع فريق الغطس طريقة تقوم على ملاحظة القطع الغارقة وفرد قماش عليها، بلية وضع لوح من الرصاص فوق القماش ليكون محدداً للمعلم القطعة وبعد ذلك نصب المادة المرنة التي تتحول إلى الحالة الصلبة حينئذ. وهذه العملية تحتاج إلى 16 ساعة في الماء في درجة حرارة 52 مئوية.

ويعد ذلك تصور القوالب على شرائح صوئية. وهذه العملية ساعدت الأثريين كثيراً في قراءة النقوش اليونانية والهيروليفية. وبفضل هذه القوالب تمكن الأثريون من الوصول إلى المنطقة المغفورة والأبنية القديمة المغفورة التي كانت تغطيها طبقة من الرمال الأبيض والتكسبات. بينما احتفظت المنطقة الداخلية من المواضع القديمة بطبيعتها الأصلي.

وإلى رسم الصورة العامة لطوبوغرافية الحي الملكي

وإلى رسم الصورة العامة لطوبوغرافية الحي الملكي

زيارة إلى متحف أعواد الشقاق في يونشوبنغ السويدية :

## الاختراع الذي جعل "النار" في متناول الناس ساعة يشاؤون

□ استوكهولم - نادر صالح

احتجاج الإنسان إلى إشعال النار منذ العصور الغابرة حتى اليوم، واستمر استعمال الزناد (القاذج) والقفل المقفوع بزيت قابل للاشتعال قرونًا طويلة، قبل اكتشاف أعواد الشقاق الفوسفورية في حوالي 1830 ميلادية من خليط الفوسفور الأبيض وكبريت البوتاسيوم. وكانت هذه الأعواد تستعمل عند احتكاكها على سطح خشبي، وأحياناً تستعمل عند احتكاكها ببعضها بعضاً بفعل الحركة، ما تسبب في حوادث كثيرة. علاوة على ذلك كان إنتاج هذا الشقاق يسبب خطراً شديداً على صانعيه بسبب أبخرة الفوسفور الأبيض القاتلة.

وظهر أول أنواع الشقاق الآمن في العام 1844 على أساس براءة اختراع سجلها الكيميائي السويدي غوستاف أريك باش، الذي استبدل الفوسفور الأبيض (الأصفر) المستعمل في صناعة الشقاق بالفوسفور الأحمر الأكثر أماناً. غير أن الاشتعال عدا أكثر صعوبة ولا يمكن السيطرة عليه أحياناً. وقام يوهان أدفارد لندستروم في 1850 بالخطة التالية وهي فصل كلورات البوتاسيوم التي وضعت على رأس العود عن الفوسفور الأحمر الذي طلى به جانب العلبة. بهذه الوصفة أصبح الشقاق لا يشتعل إلا عندما يحك بالجراد الخارجي للعلبة، إذ تتفاعل مكوناته مع مكونات العجينة الموضوعة على رأس العود.

بهذا الاختراع أصبحت السويد الدولة الأولى في إنتاج الشقاق الآمن في العالم، وتعزز هذا الموقع لاحقاً بفضل براءة مهندس سويدي هو ألكساندر لاغرمان (1837-1904)، بعد تصميمه أول مائكة ذاتية الحركة لصنع الشقاق، فحول الإنتاج السويسري إلى ميكانيكي وأبتدأ عصر الإنتاج الآمن. ووضع لاغرمان تصميم أول وحدة لإنتاج الشقاق الآمن بطريقة الإنتاج الواسع سنة 1864، لكن تشغيل المائكة في أشهر معمل سويدي للشقاق في يونشوبنغ لم يبدأ إلا في 1892. وكانت هذه المائكة قادرة على إنتاج 40 ألف علبة قناد في اليوم الواحد.

تقع مدينة يونشوبنغ Jönköping في منطقة سمولاند على بعد 322 كم عن العاصمة استوكهولم، في منتصف الطريق بين مدينة مالمو الجنوبية، وتتميز المدينة وحيطها بمناظر طبيعية خلابة بسبب موقعها على الطرف الجنوبي لثاني أكبر بحيرة مياه عذبة سويدية، هي بحيرة فتن Vättern، وتتميز تلك بحمال ضاحيتها هوسقارنا، حيث أنتجت المائكان على امتداد ثلاثة قرون في معمل



هوسقارنا الشهير. تأسس معمل يونشوبنغ في 1845 على يد الأخوين كارل فرانس لندستروم (1819-1888) ويوهان أدفارد لندستروم (1823-1917) بثلاثين عاملاً، وسرعان ما ضاقت الورشة بالمكان والمكان فينبت البناية الخشبية الشهيرة ذات الطابقين في العام 1848، وهي التي جرى تحويلها إلى متحف سنة 1948 (وقد توقف إنتاج الشقاق في يونشوبنغ سنة 1971). يقع المتحف في الناحية المعروفة اليوم باسم منطقة معمل الشقاق، وهي منطقة ثقافية وترفيهية مهمة في المدينة، إذ توجد فيها متاحف عدة (نجد فيها إلى جانب متحف الشقاق متحف الراديو وبالقراب منه متحف الشاعر السويدي فكتور ريديري) وبيوت الثقافة ونوادي الطلاب وبعض المقاهي والمطاعم ومعارض الفنون التشكيلية.

بدأت النقلة النوعية بعد أن حاز الأخوان لندستروم على الجائزة الفضية في معرض باريس الدولي سنة 1850. ومنها بدأ الطلب على الشقاق السويدي الآمن في أوروبا وكل أنحاء العالم. وبعد هذا التاريخ شهدت صناعة الشقاق في السويد طفرة هائلة، إذ تضاعف تصدير الشقاق من السويد عشرين

المثيرة لتمرکز صناعة الشقاق في السويد في مطلع القرن العشرين على يد إيفار كروغر (1880-1932) الذي نجح في دمج احتكار يونشوبنغ وفولكان الذي تأسس في 1903 مع إحتكار معمل الشقاق السويدي (الذي عرف باسم احتكار كالمار) المؤسس في 1913 في شركة عملاقة واحدة لتأسيس شركة الشقاق السويدي (STAB) وذلك في العام 1917. وسرعان ما احتكرت هذه الشركة ما بين 70-80٪ من أسواق الشقاق في العالم، فبدأ طرح أسهم الشركة التي تضاعفت قيمتها 11 مرة خلال خمس سنوات. غير أن أزمة 1929 قضت على البورصة وأغرقت هذه الشركة العملاقة بالديون، مما دفع مالكيها إيفار كروغر إلى الإلتحار في 1932.

وتعود اهم الماركات العالمية إلى معمل يونشوبنغ، على الخصوص ماركة النجمات الثلاث التي اشتهرت كثيراً في آسيا وإستراليا وفي الدول العربية أيضاً. ظهرت هذه الماركة في العام 1885 وأصبحت رمزاً للشقاق يونشوبنغ في العالم، وحاول الكثيرون تقليد أو تزوير هذا المنتج، فقام اليابانيون بتغيير اسم جزيرة يابانية إلى يونشوبنغ حتى يكتسبوا على منتجهم "صنع في يونشوبنغ"، غير أن منتجهم المزور انفضح ليس بسبب فشلهم في تطبيق الوصفة السرية لصنع الشقاق التي سرقوها، بل بسبب فشلهم في اقتباس النصوص المكتوبة باللغة السويدية على العلبة بشكل صحيح.

واطلق اسم السويد على معمل بلجيكي لسبب مشابه، وأنتج عدد كبير من المصممين والرسامين ما يقرب من 14 ألف رسم لأغلفة علب الشقاق على مر السنين. ويمكن رؤية مئات من العلب بمختلف الرسوم واللغات في الطابق العلوي من المتحف، ومن بينها على ثقب باللغة العربية وأخرى صنعت للدولة العثمانية. وهناك قسم خاص لعرض الأشياء المصنوعة من أعواد الشقاق، مثل الأبنية الشهيرة أو لوحات فنية جميلة أو محطات قطار وغير ذلك. وهواية صنع الماكنيات (الآبسية أو الأشياء المصغرة) من أعواد الشقاق هواية منتشرة في العالم. وزيارة المتحف في السويد أمر ممتع، إذ تستمتع على أكثرها أجواء "عائليّة" اليفة، وغالباً ما يمكن للأثريين المساهمة مع أطفالهم في صنع الأشياء التي يتخصص بها المتحف. ويمكن لزوار متحف الشقاق صنع علب الشقاق الخاصة بهم. ويفتح المتحف أبوابه أمام الزوار على مدار السنة، في الصيف لغاية الخامسة مساءً، وفي الشتاء السويدي المظلم لغاية الساعة الثالثة مساءً.

## إطلاق مبنى "الإمارات مارينا" للشقق بتكلفة 300 مليون درهم

□ دبي - «الحياة»

أعلن الشيخ أحمد بن سعيد ال مكتوم، الرئيس الأعلى لمبنى الإمارات، عن مشروع لإنشاء مبنى «الإمارات مارينا للشقق» في دبي بتكلفة 300 مليون درهم (81.7 مليون دولار أميركي). ومن المقرر أن يستغرق تنفيذ المشروع نحو عام، حيث سيكون جاهزاً في أيلول (سبتمبر) 2006.

ويعد الشيخ أحمد بن سعاده وهو يرى الناقلة تتوسع في هذا القطاع بتوفير شقق تقدم خدمات كاملة لتساهم في تعزيز صناعة السياحة في دبي ودولة الإمارات العربية المتحدة. وقال: «سامم انتشار المرافق والتسهيلات والخدمات ذات المستوى العالمي والأجواء الآمنة في تحويل دبي إلى أفضل قاعدة للأعمال في الشرق الأوسط وقد شهدت فنادق المدينة نمواً بنسبة 13٪ في أعداد ضيوفها حتى الآن مقارنة بالفتره نفسها من العام الماضي، وذلك بفضل الزيادة غير المسبوقة في أعداد الشركات التي تتخذ من دبي مقراً إقليمياً لمكاتبها وعملياتها». وسيقام مبنى «الإمارات مارينا للشقق» ضمن منطقة دبي مارينا الفاخرة، وقد يبعد سوى مسافة 10 دقائق سيراً على الأقدام عن مدينة دبي للإنترنت ومدينة دبي للإعلام. وسوف يخدم زوار المدينة من السياح ورجال الأعمال، سواء الذين يرغبون في الإقامة لفترات قصيرة أو طويلة في أجواء مريحة. حيث سوف يرفق شققاً مفروشة مع خدمات كاملة على مدار الساعة. وسيضم المبنى فئات مختلفة من الشقق، تشمل ثمانية أجنحة بنتهاوس، 52 شقة ذات ثلاث غرف، 175 شقة ذات غرفتين و 24 شقة ستوديو. وسيجهر كل شقة باحدث وسائل الراحة والترفيه، وخدمة الغرف على مدار الساعة. ويضم المبنى أيضاً مطعماً يقدم مأكولات من منطقة البحر الأبيض المتوسط ومقهى ومطعماً للوجبات الصحية

ذات الأسعار القليلة. وسيحتوي مبنى «الإمارات مارينا للشقق» على ناد صحي (سبا) يحتل طابقاً كاملاً ويضم غرفاً لمعالجات الاسترخاء والتجميل على غرار منتجع المها الصحراوي، الذي تملكه وتشيريه طيران الإمارات أيضاً. وقد فاز منتجع المها أخيراً بجائزة «ورلد لجاسي» من مجلة «ناسونال جيوغرافيك» عام 2002 كما حصل على لقب «أفضل منتجع في أفريقيا/الشرق الأوسط 2002» في استفتاء مجلة «كوندي ناست» السياحية المتخصصة. ويضم 40 جناحاً فاخراً وتبلغ محمية دبي الصحراوية التي تبلغ مساحتها 225 كيلومتراً مربعاً.



الشكل الذي سيبدو عليه مبنى «الإمارات للشقق» فور اكتماله.

من مدينة سيدني الأسترالية، الذي يعد أول مشروع فندقي للناقلة خارج دولة الإمارات. ومن المقرر افتتاحه خلال عام 2007. وسيقام منتجع ولوغان فالي على غرار منتجع المها الصحراوي، الذي تملكه وتشيريه طيران الإمارات أيضاً. وقد فاز منتجع المها أخيراً بجائزة «ورلد لجاسي» من مجلة «ناسونال جيوغرافيك» عام 2002 كما حصل على لقب «أفضل منتجع في أفريقيا/الشرق الأوسط 2002» في استفتاء مجلة «كوندي ناست» السياحية المتخصصة. ويضم 40 جناحاً فاخراً وتبلغ محمية دبي الصحراوية التي تبلغ مساحتها 225 كيلومتراً مربعاً.